

الكاتب: دة/ نصيرة كلة  
 عنوان المقال: المصادر المغربية الرئيسية  
 جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان - الجزائر لتاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى

البريد الإلكتروني: kellanacera03@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/05/20 تاريخ القبول: 2019/06/ 18 تاريخ النشر: 2019/ 09/30

المصادر المغربية الرئيسية لتاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى

The Most important marocain sources of the Alawite of the far East

الملخص بالعربية:

لقد حاولنا في هذا المقال التعريف بأهم المصادر المغربية لتاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى، منها العامة و المحلية بإضافة إلى الرحلات، و في الواقع أنه في عهد الدولة العلوية ازدهر التأليف في التراجم للأسر الشريفة، ورجال العلم وغيرهم، في الحين تضاعف الاهتمام بالتأليف في التاريخ، وهذا ما أكده المؤرخ "ليفي بروفنصال" في كتابه: "مؤرخو الشرفاء"، كما ذكره الأستاذ "محمد المنوني" في كتابه: "المصادر العربية لتاريخ المغرب"، فلم تؤلف التواريخ المفصلة عن هذه الدولة إلا بعد أكثر من قرن على قيامها، و بالضبط ابتداء من عهد السلطان إسماعيل (1672م-1727م)، ثم أنها في جملتها ليست دقيقة، بل مجرد سرد لأخبار و أحداث عن عهد كل سلطان من سلاطين الدولة العلوية، لكنّها على العموم تعتبر ذات أهمية باعتبارها أولية، و كمنطلق لكتابة تاريخ المغرب الأقصى عموماً و تاريخ الدولة العلوية خصوصاً. كلمات مفتاحية: المصادر المغربية التاريخية – المغرب الأقصى- الدولة العلوية- التراجم – الرحلات

**Abstract :**

We have tried to identify the Most important marocain sources of the Alawite history of the far East both the public and private and its travels, it was in this period That the translation writing for honorable families ,scholars and others has flourished , on the other hand the interest of the historical writing has diminished , That was confirmed by the professor « levis provensal » in his writing « the honorable historians » as mentioned the professor « Mohamed el Mannoni » in his book « Reference work of Morocco history ».

The precised dates of This state was not writen only Just more one century from its establishmend and exactly at the begiring of the reign of the sultan « Ismail » in General It was not accurate but Just a kind of recount the news andevent of each sultan of the Alawite state.

In General it is considered as the primary importance, and as the storting point for the global writing of the far East and the Alawite history mainly.

### Key Words:

Historical marocain sources – far East – the Alawite – translations-travels

### مقدمة

تنوعت المصادر المغربية عن المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية ومست تقريبا جميع الجوانب ، منها من تناول تاريخ المغرب بصفة عامة، و منها من خص الحديث عن تاريخ الدولة العلوية، و الأخرى تحدثت عن الأنساب و خصت الذكرى لنسب سلاطين العلويين الأشراف ، وبعضها تطرقت للتراجم لشخصيات هامة في البلاط العلوي كالسلاطين، الأمراء، الشرفاء، الفقهاء و العلماء...، كذلك نجد كتب عن الرحلات ألفها الرحالة عن رحلاتهم بأنواعها سواء الحجية (الحجازية) ، السفارية ، العلمية و السياحية....

ان دراسة تاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى ، يتطلب من الباحث الوقوف مطولا عند المصادر المتصلة والمعاصرة لعهد هذه الدولة، سواء كانت مصادر تاريخية أو جغرافية أو مصادر الرحلة...

لهذا نتساءل هل استوفت المصادر المغربية دراسة جميع جوانب تاريخ المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية؟ أو بالأحرى هل المصادر المعاصرة لعهد الدولة العلوية أعطت لنا الصورة الحقيقية عن المغرب الأقصى في تلك الفترة؟ وبعبارة أخرى ما مدى استيعاب ومصداقية مؤرخي البلاط الملكي في كتابة تاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى؟

### 1- تاريخ المغرب العام:

هدف المؤرخ من هذا الكتاب الى وضع تاريخ عام ينطلق من بدء الخليقة الى عصره، فيذكر آدم عليه السلام ثم الدول التي قامت قبل الإسلام، بعدها عرض الدول الإسلامية بالشرق والمغرب، ونلاحظ أنه توسع في الفصول الخاصة بالعثمانيين والسعديين والعلويين الى سنة 1813م، وطبع منه القسم الخاص بالعلويين بمبادرة الأستاذ هوادس<sup>1</sup>، ثم قام الأستاذ

بروفنصال بتحليل موسع لكتاب الترجمان ونُشر ذلك في "مؤرخو الشرفاء"<sup>2</sup>، وهو يقع في مجلد ضخم.<sup>3</sup>

- "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" للمؤلف أبي العباس أحمد بن خالد بن حماد السلاوي الناصري، ولد سنة 1835م، وتوفي سنة 1897م.

يعتبر أول كتاب مغربي يستوعب تاريخ المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى أواخر القرن 19م، وسار مؤلفه في تصنيفه على مراعاة التسلسل التاريخي، ويُعد الناصري أول مؤرخ مغربي حديث يقتبس من المصادر الأجنبية<sup>4</sup>.

نُشر الكتاب في طبعتين: الأولى بالقاهرة سنة 1312هـ/1894م في أربعة أجزاء، و الثانية صدرت عن دار الكتاب بالدار البيضاء سنة 1954م في تسعة أجزاء مع تصدير الجزء الأول بمقدمة حافلة للتعريف بالمؤلف و الكتاب، بقلم ولدي المؤلف المؤرخين جعفر ومحمد الناصري، و الثالثة سنة 1997م.

وبالنسبة الى أقسام الكتاب فقد وردت في طبعة الدار البيضاء كالتالي:  
الجزء الأول: يتناول بعد التمهيدات تاريخ المغرب من الفتح الإسلامي الى نهاية دولتي مغراوة و بني يفرن.

الجزء الثاني: الدولتان المرابطية و الموحدية

الجزء الثالث و الرابع: الدولتان المرينية و الوطاسية

الجزءان الخامس و السادس: الدولة السعدية

الأجزاء السابع و الثامن و التاسع: الدولة العلوية<sup>5</sup>.

تناول الحديث عن سلاطين الدولة العلوية حتى عهد السلطان عبد العزيز بن الحسن الأول (1894م-1908م)، اعتمد على الاقتباس من مختلف المراجع لأكابر المؤرخين المشاركة والمغاربة<sup>6</sup>، مصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 2636<sup>7</sup>.

## 2- تاريخ الدولة العلوية:

- "البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف" من تأليف أبي القاسم بن أحمد الزباني - سابق الذكر- دُون فيه تاريخ الدولة العلوية من نشأتها حتى سنة 1233هـ/1817م، و صدره بمقدمة تشتمل على لوائح بأسماء خلفاء و ملوك الإسلام الى أواخر عصر السعديين، وبعد المقدمة الذي تناول فيها الحديث عن نسبهم الشريف، توسع المؤلف في عروض تاريخ العلويين، موزعا دولتهم بين ثلاثة عشر بابا، كل باب منها تختص بسُلطان، ثم أربعة فصول و

خاتمة<sup>8</sup>، يقع في مجلد، توجد نسخة في الخزانة العامة بالرباط عليها خط المؤلف تحت رقم: 1575<sup>9</sup>.

- "تاريخ الدولة العلوية" أو "تاريخ الضعيف الرباطي" للمؤلف أبي عبد الله محمد بن المرابط عبد السلام بن أحمد بن محمد الملقب ب الضعيف الرباطي، عاصر أبا القاسم الزياني، فقد ولد بالرباط سنة 1751م، وتوفي سنة 1818م يتناول فيه تاريخ الدولة العلوية الى سنة 1818م، ولم يعنون كتابه الوحيد "تاريخ الضعيف أو تاريخ الدولة السعيدة"، واعتمد الرباطي على عدّة مصادر، استعمل فيه الدارجة ولغته ركيكة<sup>10</sup>.

ابتدأ هذا الكتاب بعوامل انهيار الدولة السعدية، والأحداث التي تزامنت مع قيام الدولة العلوية، استهل الحديث عن نسب الشريف علي الحسن السجلماسي عميد الأسرة العلوية، ثم سلاطين الدولة العلوية، منذ عهد السلطان محمد بن الشريف الى عهد السلطان سليمان، وخصص بذكر أولاد السلطان إسماعيل<sup>11</sup>، متتبعا في شكل حوليات الأحداث مُعددا مناقب كل منهم، بدّل الوحدات الموضوعية، وتطرق في كتابه الى قضايا اقتصادية هامة.

يمتاز أسلوبه بالشجاعة والصراحة، إذ وجه انتقادات صريحة وعنيفة لبعض كبار المسؤولين في جهاز الدولة، كما ذكر أحداثا دقيقة وحساسة سكت عنها غيره، والواقع أن الرباطي نقل جُل كتابه من كتاب "زهراؤكم..." للمؤرخ الحاج عبد الكريم بن موسى الريفي، نقله عنه حرفيا حتى صيغة العناوين<sup>12</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 12162-277<sup>13</sup>.

- "الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تأليف لأبي عبد الله محمد بن أحمد أكنسوس السوسي المراكشي، ولد بمراكش سنة 1796م، و توفي سنة 1877م.<sup>14</sup>

عيّنه السلطان سليمان كاتباً ثم وزيرا له، لكنّه فقد وزارته بوفاة السلطان سليمان سنة 1822م، ألفه باقتراح مكتوب من السلطان محمد الرابع بن عبد الرحمن، وكما يوضح عنوان الكتاب، فإن المؤلف وزع مواضيعه الرئيسية بين خمسة أقسام على نسق ترتيب الجيش في الحروب:

مقدمة: ركز على التعريف بالإمامة العظمى وأحكامها والفرق بينها وبين<sup>15</sup> الخلافة والملك. الجناح الأيمن: من ظهور الإسلام الى الخلفاء الأربعة، ثم بني أمية والعباسيين والفاطميين والعثمانيين.

الجناح الأيسر: دول الغرب الإسلامي حتى عصر السعديين.

القلب: تناول فيه الدولة العلوية من قيامها حتى أيام السلطان محمد الرابع في حوليات متتابعة<sup>16</sup>.

ساقفة الجيش: خاتمة الكتاب تناول فيه سياسة الملك والوزراء والحجاب والكتاب... مع تراجم الوزراء العلويين ...

نشر الكتاب بالمطبعة الحجرية الفاسية سنة 1336هـ/1918م<sup>17</sup>، في جزئين من حجم متوسط، الأول يحتوي على 232 صفحة والثاني 189 صفحة<sup>18</sup>، مصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 12431-26.<sup>19</sup>

قد سجل في هذا الكتاب ملاحظات مهمة عن تطور نظام الحكم في المغرب خلال عهد الدولة العلوية، ووظائفه السياسية والإدارية وغيرها، ومعلومات مهمة عن كبار المسؤولين في البلاط العلوي.

الجزء الأول من هذا الكتاب يمتد من نشأة الدولة العلوية إلى عهد السلطان سليمان، لكنه أخذه عن الزياني في البستان، حيث أن مقدمة الكتاب عبارة عن ملخص لكتاب الزياني في الترجمان المغرب، أما في الجزء الثاني يستعرض فيه الكاتب أشعاره وأمداحه في السلاطين والأمراء والوزراء، التي تؤكد لنا أنه شاعر أكثر منه مؤرخ، وخصص هذا الجزء للسلطان عبد الرحمن وولده محمد، وأبدع فيه أكثر لمعايشته للأحداث<sup>20</sup>.

ولم يحرز الكتاب على تقدير العلماء والمؤرخين في عصره ولا بعده، نظرا لأخطائه في فهارس كتبه التاريخية<sup>21</sup>، ومع ذلك يُعتبر الكتاب ذو أهمية خاصة فيما يتعلق بعصر كل من السلطان عبد الرحمن وولده محمد.

- " الروضة السليمانية في ذكر الدولة الإسماعلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية" للمؤلف أبي عبد الله محمد القاسم بن أحمد بن علي الزياني<sup>22</sup> - سابق الذكر - يقع في مجلد ضخم رتبته على ثلاثة عشر بابا وخاتمة، في تلخيص الكلام على الدولة العلوية إلى سنة 1739م، وهي نسخة مأخوذة من كتابه " البستان الظريف"، توجد نسخة بالخرزانة الزيانية بمكناس، وأخرى بالخرزانة العامة بالرباط<sup>23</sup>.

وهي في الواقع نسخة من كتابه "البستان الظريف" مع بعض الزيادات إلى سنة 1823م، المصنف بالخرزانة الحسنية الرباط تحت رقم: 11022.<sup>24</sup>

- "العز والصلوة في معالم نظم الدولة" للمؤلف: أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن زيدان الحسني<sup>25</sup>، هو الفقيه الأديب المؤرخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد

الرحمن ابن علي بن عبد الملك بن زيدان بن السلطان إسماعيل ، ولد بقصر المحنشة أحد القصور الملكية سنة 1290هـ/ 1872م ، ونشأ بها و ترعرع ، حيث تلقى القرآن على والده و عمه عبد القادر ، كما تلقى على فقهاءها و علماءها مبادئ الدين واللغة والأدب ، ثم قصد فاس لإتمام دراسته بجامعة القرويين<sup>26</sup> ، شأنه في ذلك شأن جميع الطلبة في بلدان المغرب ، وتضم قائمة مشيخته علماء المغرب و أسيرهم ذكرا في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، ورجع ابن زيدان من فاس الى مسقط رأسه حوالي عام 1315 هـ/ 1897م.<sup>27</sup>

وأسند السلطان إليه نقابة الشرفاء العلويين بمكناس و زرهون ، وسنه لا يعدو الخامسة والعشرين ، لكن الأحوال السيئة التي كان المغرب يتخبط فيه أيام السلطانين عبد العزيز و عبد الحفيظ جالت دون تحقيق أمنيته ، زار مصر ، الشام و الحجاز ، واجتمع برجال العلم و الدين فيها ، ولما عاد الى وطنه أصبح من رجالات المجتمع ، وصار منزله مقصدا للطلاب و العلماء ، وأكب على جمع الكتب ، الوثائق ، التدريس ، المحاضرة و التأليف وشغف بالتاريخ الإسلامي و تاريخ المغرب على العموم و تاريخ الدولة العلوية على الخصوص حتى أصبح مرجعا فيه ، لم يقبل من الوظائف العديدة التي عرضت عليه إلا وظيفة نائب مدير الأكاديمية العسكرية بمكناس ، واستمر على ذلك الى أن قضى نحبه بمكناس ظهر يوم السبت 21 ذو الحجة 1365هـ الموافق ل 13 نوفمبر 1946م.<sup>28</sup>

وقد أنشأ خزانة كتبه الحافلة الثمينة التي جمع فيها من الظواهر الملكية ، المكاتب الوزارية ، دفاتر الأمانة ، النظائر و الوثائق العتيقة الأثرية ، زيادة على الكتب و الدواوين ، ومع أن ابن زيدان كان من المبرزين في الفقه و الأدب و علوم اللغة ، فان ميله الى التاريخ - وتاريخ الدولة العلوية على الخصوص - أكثر لهذا نجد أكثر الكتب التي ألفها متعلقة بالدولة العلوية<sup>29</sup>.

و كتاب العز والصلوة من أهم مؤلفاته و أكبرها فائدة و أجدرها أن تصبح مرجعا رئيسيا للمؤرخين و السياسيين و الإداريين ، و هو في الأصل محاضرة ألقاها ابن زيدان في المؤتمر الثامن لمعهد الدراسات العليا المنعقد بفاس سنة 1351هـ/ 1933م حول نظام الدولة العلوية و آثاره بفاس ، ثم وسع البحث فجاء الموضوع الأول في شكل كتاب " الدرر الفاخرة..." ، وجاء الموضوع الثاني في شكل كتاب " العزو والصلوة..."<sup>30</sup> ، حيث يصف فيه الأنظمة و الأعراف الإدارية التي كان معمولا بها في الدولة العلوية ، وبيان لأحوال السلاطين و عاداتهم المتبعة داخل قصورهم ، فهو من حيث الموضوع أشبه بالكتب المؤلفة حديثا في فن البروتوكول و القانون الإداري ، وان اختلف عنها ترتيبا ، اتجاها و أسلوبا ، وقد سلك المؤلف في ترتيب الكتاب طرقا ، ولم يراع وحدة

الموضوع، لأنه كان يحزر الفصول حسب وقوع الوثائق المستند عليها بين يديه، ويتميز باستعماله الألفاظ والتراكيب العامية المغربية<sup>31</sup>، أما أسلوبه فيتميز بالسلاسة و عدم التكلف في البحث عن الألفاظ، بل انه يحاول استعمال مصطلح التاريخ، ومع ذلك فأسلوبه أقل سهولة إذا ما قيس بأسلوب الناصري في الاستقصا، فهو يستعمل السجع في غير ما موضع، ولكنه يعمل على تبليغ الفكرة دون التقيد بالأسلوب التقليدي المصنوع، ولذلك فأفكاره على العموم معبر عنها بتعابير لا تشكو من لبس ولا غموض<sup>32</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 8049-8050<sup>33</sup>، وهو يقع في مجلدين، طبع سنة 1931، استفاه المؤلف من نصوص الظهائر و التقارير الرسمية و كنانيش رجال الدولة<sup>34</sup>.

- " الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن " تأليف ابن الحاج أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المرادسي رتبّه على 12 بابا، سبعة منها جاءت بمثابة مداخل، فتوزعت بينها موضوعات الخلافة، العدل...، الباب الثامن خصه للتعريف بالنسب العلوي (أصوله وفروعه)، أما الباب التاسع تحدث فيه عن تاريخ الدولة العلوية من نشأتها الى عهد السلطان سليمان (1792م-1822م)، والمؤلف يرتب عروضه على الحوليات<sup>35</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 12184<sup>36</sup>.

- " الحلل الهمية في ملوك الدولة العلوية وعد مفاخرها الغير المتناهية " للمؤلف محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الحسني، توفي سنة 1916م، وهو عبارة عن قصيدة نظمها الكاتب الأديب السيد الغالي ابن المكي بن أحمد بن سليمان الفاسي الدار الأندلسي الغرناطي الأصل، في مدح الدولة العلوية، وتبدأ القصيدة بذكر النبي عليه الصلاة والسلام، ثم الخلفاء الراشدين، و الدول الإسلامية حتى الدولة العلوية، ذكر سلاطينها بالترتيب، حتى عهد السلطان الحسن بن محمد بن عبد الرحمن<sup>37</sup>، وقد نالت قصيدته إعجاب علماء و أدباء عصره، حتى تولى شرحها محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الذي ألف عدّة كتب علمية و أدبية. وسمي المشرفي هذا الشرح بالحلل الهمية في ملوك الدولة العلوية، و ضمنه معلومات تاريخية و أدبية، زيادة على الموضوع الرئيسي الذي هو الدولة العلوية، و قد برهن في كل ذلك على إطلاع واسع و ثقافة متينة، مما جعل شرحه هذا وثيقة تاريخية و سياسية، ونصوصا شعرية و نثرية، كما صور في هذا الشرح الحالة الفكرية، الثقافية و العلمية لكل عهد من عهود الدولة العلوية<sup>38</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 1019-1020-12489<sup>39</sup>.

- "الابتسام عن دولة مولانا عبد الرحمن بن هشام" أو "ديوان العبر في أخبار القرن الثالث عشر"، للمؤلف أبي العلاء إدريس، يبدأ الحديث عن عهد السلطان سليمان، ويعدد مآثره، ثم عهد السلطان عبد الرحمن ابن هشام مبرزاً إنجازاته<sup>40</sup>، بالإضافة إلى الأحداث يذكر الأعلام و كبار الموظفين من كتاب و قضاة... ثم يتوسع في تحليل الحوادث المهمة، واهتم بالكوارث الطبيعية، كما تطرق إلى احتلال فرنسا للجزائر و حملة نابليون على مصر، و الدعوة الوهابية...<sup>41</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم 12490<sup>42</sup>.

- "الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة" للمؤلف عبد الرحمن بن زيدان - السابق الذكر- أصله محاضرة قدمها المؤلف للمؤتمر الثامن لمعهد البروس العليا المنعقد بفاس عام 1351هـ/ 1933م، ورتبها على فصلين، الأول في نظم الدولة العلوية، والثاني في مآثر هاته الدولة بفاس<sup>43</sup>، وفيه يستعرض المؤلف ما أنشأه سلاطين الدولة العلوية من الآثار من قصور و مساجد... في فاس، ثم في سائر حواضر و بلدان المغرب، بدءاً من السلطان الرشيد حتى الملك محمد الخامس، ويذكر ما أنشئ في عهد كل منهم من مختلف الآثار، وكيف اعتنى السلاطين بالنهضة العلمية و رعاية العلماء<sup>44</sup>، طبعت على الحروف سنة 1937م في مجلد متوسط الحجم بالمطبعة الاقتصادية بالرباط<sup>45</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 12423-12556<sup>46</sup>.

- "الدر المنضد الفاخر بما لأبناء مولانا الشريف من المحاسن والمفاخر" لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن أحمد الحسني الفاسي الكرودي، المولود سنة 1801م، و المتوفي سنة 1852م، دُون فيه تاريخ الدولة العلوية حتى عصره، عرف فيه بأولاده علي الشريف جد الأسرة العلوية، ترجم فيه عن السلطان إسماعيل، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1554<sup>47</sup>.

- "العلائق السياسية للدولة العلوية" للمؤلف أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علي بن زيدان بن إسماعيل الحسني - السابق الذكر - وهو استعراض واف للعلائق الدبلوماسية للدولة العلوية، حيث بدأ المؤلف بالتحدث عن أهمية عقد العلائق بين الدول و فوائدها، وقد بدأت الصلات الدبلوماسية بين الدولة العلوية و بين الدول الأجنبية، منذ عصر السلطان محمد الشريف و كان معاصراً للويس الثالث عشر ملك فرنسا ثم لابنه لويس الرابع عشر، وفي عهد السلطان الرشيد بن الشريف عقدت معاهدة تجارية بين المغرب و فرنسا، ثم إسماعيل فكثرت المخابرات و الاتصالات بين المغرب و بين معظم الدول الكبرى، وكان بينه و بين ملك اسبانيا و إنجلترا و فرنسا مراسلات كثيرة، وفي عهد السلطان عبد الله بن إسماعيل



استمرت علائق المغرب وفرنسا، ثم ابنه السلطان محمد بن عبد الله حتى عهد السلطان عبد العزيز بن الحسن<sup>48</sup>.

وقد عُني المؤلف من خلال الكتاب استعراض أحداث التاريخ الأوربي المعاصر، وذكر الكثير من نصوص الرسائل التي وجهها السلاطين المغاربة إلى مختلف الدول، ونصوص كثيرة من المعاهدات التي عقدها المغرب معها، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 11774، يقع في ثلاث أجزاء، طبع ملخصه بمجلة المغرب<sup>49</sup>.

- " النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية" للمؤلف عبد الرحمن بن محمد بن زيدان الحسني العلوي - السابق الذكر - يستعرض فيه المؤلف أحوال النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية منذ بدايتها حتى عصر الملك محمد الخامس، ويصف ما كان في أيام السلاطين من نهضات علمية زاهرة، تحدث عن السلطان الرشيد ومدى اهتمامه بالعلم وإنشائه للخرزانة العلمية الكبيرة بفاس، و السلطان عبد الله بن إسماعيل الذي جمع الكتب وحسبها على مساجد مملكته، لينتفع بها الطلاب، وما قام به السلطان محمد بن عبد الله من تنظيم جامع القرويين، وتصنيف العلوم التي تدرس به، والكتب التي تقرأ فيه، ثم يصف براعة السلطان سليمان العلمية، واهتمامه بنشر العلم وتكريم العلماء<sup>50</sup>، يقع في مجلد<sup>51</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 11772-12652-13883-13995<sup>52</sup>، فكرته انطلقت من محاضرة إذاعية في الموضوع ثم توسع فيها لتأخذ شكل مؤلف كبير، انتهى من تحريره عام 1355هـ/1937م<sup>53</sup>.

- "نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي" للمؤلف أبي عبد الله محمد الصغير بن محمد بن عبد الله اليفرنى (الإفراني) (الوفرائي) المراكشي، ولد بمراكش نحو 1669م، درس بمراكش ثم بالقرويين في فاس، يتناول في هذا الكتاب تاريخ الدولة السعودية منذ بدايتها، ويذكر ملوكها بالتعاقب حتى نهايتها، ثم يذكر بداية الدولة الحسنية السجلماسية العلوية، السلاطين الثالث: محمد الشريف، الرشيد، و يختم الكتاب بعهد السلطان إسماعيل مع ذكر مآثره<sup>54</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 158-343-844-1261-1409-2790<sup>55</sup>، ويذكر المؤلف في مؤخرة هذا الكتاب أنه ألفه بطلب من الولي الصالح أبي عبد الله محمد الصالح حفيد أبي عبد الله محمد الشرقي.

اشتمل الكتاب على 81 مبحثاً: منها 75 للسعديين و الباقي لأوائل سلاطين الدولة العلوية إلى عصر السلطان إسماعيل<sup>56</sup>، يقع في جزء واحد طبع على الحجر بفاس دون تاريخ، وبباريس على الحروف في جزئين بمطبعة (أنجي)، ومعها ترجمة إلى اللغة الفرنسية للأستاذ هوداس سنة

1888م، في 315 صفحة نصا و فهرسا، وطبع طرف منه باسم جملة من أخبار الدولة السجلماسية بمطبعة الجمهورية بباريس سنة 1903م<sup>57</sup>، و نشر بفاس بالمطبعة الحجرية دون تاريخ، استند الإفرائي على 43 مصدرا، بعضها يتصل بالتاريخ العام، وبعضها يتصل بتاريخ الأسرة السعدية والعلوية<sup>58</sup>، يتميز بنقده لأقوال بعض المؤلفين الذين أخطأوا في التعليل و التفسير، وبحكم وظيفته في المخزن أنه اعتمد في كتابه على بعض المستندات الرسمية، وهو المؤرخ المغربي الوحيد في عصره الذي ترك خلاصة عن حكم السلاطين الثلاثة الأولين من الأسرة العلوية، فكتابه يتسم بالجدية<sup>59</sup>.

واهتم الكاتب في مؤلفاته بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية أكثر من السياسية والعسكرية، مستهدفا الابتعاد عن كل توجيه أو ضغط، والواقع أن معاناة المؤرخ وأحداث حياته الخاصة، انعكست على مؤلفاته وأسلوبه فيها، ومنهجيته تقوم على الموضوعية العلمية وتقصي الأخبار، واعتماده على أمهات المصادر الموثقة، وتوثيق الأخبار والأحداث بذكر مصادرها، وتتبع الأحداث بالنقد المجرد النزيه<sup>60</sup>.

- "زهر الأكم" للمؤلف الحاج عبد الكريم بن موسى الريفى، الكتاب عبارة عن مخطوط خاص بالدولة العلوية، من دخول الشرفاء العلويين الى سجلماسة ومبايعتهم، عاش المؤلف أيام السلطان عبد الله بن إسماعيل، و كان مولده بمنطقة الريف، حيث درس بها، ثم بفاس و مكناس، وعمل بالبلاط العلوي، و قد صنفه الرباطي مع المؤرخين الفقهاء، حيث انتهى الضعيف من نسخته سنة 1200هـ/1786م، بعد أن وثق معلوماته، وذكر مصادره للأحداث التي لم يعاصرها، ومن ثم جاءت أهمية كتابه<sup>61</sup>.

### 3- الأنساب:

- " الأنوار السنوية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية" للمؤلف أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد العزيز الحسني العلوي المدغري، يتحدث فيه عن ذرية الحسن بن محمد النفس الزكية و من منهم بسجلماسة، ويبدأ المؤلف بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عن أصحابه، بعدها عن قدوم الحسن بن القاسم سليل محمد النفس الزكية الى المغرب، و نزوله في سجلماسة، ثم عن ولده محمد و ذريته، ويختم الكتاب بذكر أولاد السلطان إسماعيل و فتوحاته<sup>62</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 12314-12114-12018-4905-4489-13925.<sup>63</sup>

يُعتبر أول كتاب أُلف عن الدولة العلوية، وقد ألفه بإشارة من ابن عمه السيد عبد الواحد بن عثمان من أعيان العائلة العلوية، وقدمه هدية للسلطان اسماعيل<sup>64</sup>، وعنه أخذ جميع المؤرخين للدولة العلوية كاليفرنى في "روضة التعريف"، وأبو القاسم الزياني في كتبه، والمشرى في "الحلل المهمة"، والناصري في "الاستقصا"، وابن زيدان في "الإتحاف"، وجميع مؤرخي الدولة العلوية بدون استثناء، ويؤخذ عليهم جميعاً أنهم انتحلوا مجهوده واجتهاداته دون أن يذكروا ذلك أو يعترفوا به<sup>65</sup>.

- "تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب" ل أبي القاسم بن أحمد الزياني<sup>66</sup>، - السابق الذكر-، رفع فيه نسب شرفاء المغرب، وذكر أصولهم الأول فالأول، على حسب الترتيب<sup>67</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 13852-12376-11323-2471.<sup>68</sup>

- " الدرر المهمة و الجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية" للمؤلف أبي العلاء إدريس بن أحمد العلوي الحسني، المتوفي سنة 1898م، أجمع تأليف للمؤرخين في هذا الفن بالمغرب، وذكر في آخره خاتمة فيها أعيان البيوتات بالدار الفاسية، طبع على الحجر بفاس في مجلدين سنة 1896م.<sup>69</sup>

#### 4- التراجم:

- " التقاط الدرر و مستفاد المواعظ و العبر من أخبار أعيان أهل المائة الحادية و الثانية عشر"، للمؤلف أبي عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني المتوفي سنة 1773م، استعرض فيه الوفيات و الحوادث و مناقب الأئمة الأبرار<sup>70</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 14009-11308-2245<sup>71</sup>، و هو عبارة عن اختصار لكتاب " نشر المثاني..."، توجد به تراجم<sup>72</sup>، رتبته على السنين من أول المائة الحادية الى الثانية عشر<sup>73</sup>.

- "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" للمؤلف محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني الفاسي، المتوفي سنة 1773م، و يفتح المؤلف في مقدمته بالتحدث عن التاريخ و فوائده، وهو من جزئين، الأول خصه لأكثر من ثلاثمائة و ستين ترجمة وذلك حتى القرن الحادي عشر، أما الجزء الثاني لأعيان القرن الثاني عشر، رتب كتابه على القاعدة الزمنية<sup>74</sup>، المصنف بالخزانة الحسنية تحت رقم: 9837-1418-972-959-906<sup>75</sup>، مطبوع في جزئين على الحجر بفاس سنة 1892م، وترجم الى اللغة الفرنسية، طبع ببباريس سنة 1913م<sup>76</sup>.

إن المؤلف يتحلى بالنزاهة في أحكامه، واستخدم النقد للشخصيات ومساق الأحداث، حيث صدر الجزء الأول عن دار المغرب سنة 1977م، والثاني سنة 1982م تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق<sup>77</sup>.

- " روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف " أو " الظل الوريث في مفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف"<sup>78</sup> ، للمؤلف محمد الصغير بن محمد بن عبد الله اليفرنى المراكشي، المتوفي سنة 1737م<sup>79</sup>، كتبه المؤلف تحقيقا لرغبة الوزير أبي الغنائم غازي بن أحمد ، وفيه يبدأ الحديث عن نسب السلطان إسماعيل و مولده ونشأته، ثم بيعته و توليه الملك، و أسلوبه في حكم البلاد و تمهيدها و فتحه للثغور المحتلة، وما كان يسود عصره من الخيرات و النعم، ويختم بذكر أولاده<sup>80</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 2472 - 11499 - 11888 - 12015 - 12077 - 12498<sup>81</sup>.

- " المنزعة اللطيف في التلميح لمفاخر مولانا إسماعيل الشريف " للمؤلف لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زيدان - السابق الذكر- وهو عبارة عن ترجمة وافية للسلطان إسماعيل، يبدأها المؤلف بأقوال و قصائد في مديحه، ثم نسبه، وبعض ما قيل في أشرف سجالمة الذين ينتمي إليهم، ثم ذكر جاله و صفاته و علمه، ويستعرض علاقته السياسية مع مختلف الدول و لاسيما فرنسا، ومراسلاته و معاهدة الهدنة والصدقة التي عقدها معه، ويذكر بعد ذلك قضاته و خلفائه من أولاده<sup>82</sup> ، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 10821-11510-12155-13730، رتبه المؤلف في أربعة وعشرين بابا، يقع في مجلد واحد<sup>83</sup>.

- " الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام"<sup>84</sup> للقاضي عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي<sup>85</sup>، توفي سنة 1959م<sup>86</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 10951<sup>87</sup>.

- "إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس" للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن زيدان العلوي الحسني -السابق الذكر - يقع في ثمانية أجزاء، طبع منه خمسة على الحروف بالرباط بالمطبعة المغربية الأهلية ، صدر منه الجزء الأول سنة 1928م، والثاني سنة 1929م، والثالث سنة 1930، والرابع سنة 1931، والخامس سنة 1933، والباقي لا زال تحت الطبع وهو من أحسن المواد الحديثة لتاريخ المغرب<sup>88</sup>، تحدث فيه عن حاضرة مكناس و ظروف نشأتها، وترجم به لأبرز أعلامها<sup>89</sup> ، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 11769-11775-12464-12517<sup>90</sup>.

- " سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس" لشيخنا المحدث أبي عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني المتوفي سنة 1345هـ/1926م، طبعت على الحجر بفاس سنة 1900م في ثلاث مجلدات، أجمع كتاب لتراجم علماء وصلحاء أهل فاس في العصور الأخيرة، جمع فيها ما تفرق في غيره من الدواوين، يتميز بأمانة وصدق حديثه، وعظيم فائدته، قام على تدوينه أكثر من 16 سنة<sup>91</sup>.

- " عقود الجمان في مدح مولانا السلطان عبد الرحمن" لـأبي الحسن علي بن أحمد العلوي، جمع فيه ما صدر منه من الأمداح في السلطان المذكور حين كان بالمغرب سنة 1851م، فرغ منه سنة 1853م، تقع في نحو الستة كرايس<sup>92</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 13723.<sup>93</sup>

- "عقد الجمان في شمائل السلطان عبد الرحمن" للمؤلف أبي القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني - السابق الذكر- حيث تطرق فيه إلى أهم الأحداث التي شهدها عهد السلطان عبد الرحمان ابن هشام<sup>94</sup>، و حركاته، وعماله و قواده<sup>95</sup>، وذلك حتى عام 1245هـ/1829<sup>96</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 126-4791-97.

- "جمهرة التيجان و فهرسة الياقوت و اللؤلؤ و المرجان في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان"، من تأليف أبي القاسم الزياني – السابق الذكر- عرض به أشياخ و أسانيد و إجازات السلطان العلوي سليمان، و صنفه في صياغة منظومة على بحر الرجز، ثم علق عليها بشرح وضح فيه نقطها الموضوعية، و مهد للفهرس بمدخل مطول استوعب المقدمة و أربعة أبواب في ذكر الملوك الأشراف من الأدارسة و السعديين و العلويين، تحليلًا لفقرة "جمهرة التيجان" في العنوان، و بعد ذلك جاء الباب الخامس في أشياخ السلطان و الباب السادس في أسانيد، و في الباب السابع نصوص الإجازات التي كتبها له أشياخه، تتلو ذلك خاتمة ملخصة لما في الفهرس من الأشياخ و الأسانيد، ثم كان الفراغ من التأليف يوم رابع من ربيع الأول عام 1233هـ/1818م، أشار إليه الزياني في " الترجمانة" ص 577 قائلا: " ولما فرغت من شرح ألفية السلوك، و أتبعها بفهرسة أشياخ أمير المؤمنين و جمهرة الملوك..."<sup>98</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 6778-7159-11485.<sup>99</sup>

- " الدرر السننية و المفآخر العلية في الدولة العلوية" للمؤلف أبي محمد عبد السلام ابن محمد اللجائي الحسني العمراني، المتوفي سنة 1914م، يعرف فيه السلطان الحسن بن محمد بن عبد الرحمن و أهم مآثره<sup>100</sup>.

## 5- الرحلات:

- "الإكسير في فكاك الأسير" ل أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي المتوفي سنة 1799م، كتبها عن سفارته الأولى عن السلطان محمد الثالث سنة 1779م، وكانت الى ملك اسبانيا كارلوس الثالث في شأن عقد معاهدة لتجديد الصلح مع الإسبان، مع افتكاك الأسرى الجزائريين بإسبانيا<sup>101</sup>، يصف من خلالها كل البلاد التي مر بها، و لقائه مع الملك الإسباني وتقديم له مشروع معاهدة للصلح بين البلدين، وزيارته الى قصر الإسكوريال واطلاعه على مجموعة الكتب العربية<sup>102</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 1603-2326<sup>103</sup>، يقع في جزء واحد<sup>104</sup>.

- "الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار المعمور برا وبحرا" ل أبي القاسم الزياني تحدث فيها عن سفره الى إسطنبول في عهد السلطان محمد الثالث، وتعرض الى تاريخ المغرب، الأنساب، تاريخ الأمم و البلدان فضلا عن إشارته لأساتذته ووظائفه، مؤلفاته، نكباته، الحركة التجانية و الوهابية<sup>105</sup>.

ويشير الى كيف تقلد الأعمال السلطانية، وكيف نكب أيام السلطان اليزيد و زج به الى السجن، ثم أفرج عنه بعد موت السلطان<sup>106</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 281-3252-4262-9523-11543-12791-13874<sup>107</sup>، يقع في مجلد ضخمة<sup>108</sup>.

- "الرحلة الإبريزية الى الديار الإنجليزية" مؤلفها محمد الطاهر بن عبد الرحمن بن محمد الرضى الفهري الفاسي، توفي سنة 1868م، سفر فيها كاتبا للبعثة التي وجهها السلطان محمد الرابع الى فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى سنة 1276هـ/ 1859م، منشورة بتحقيق وتقديم الأستاذ محمد الفاسي ضمن سلسلة الرحلات في مطبعة محمد الخامس بفاس سنة 1967.<sup>109</sup>

- "رحلة الوزير في افتكاك الأسير" للمؤلف محمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي، توفي سنة 1707م، هو أحد أفراد السفارة التي وجهه السلطان إسماعيل برئاسة محمد الطيب الفاسي، أسندت إليه الكتابة عدة مرات بالبلاط المكناسي<sup>110</sup>، وفي هذا الكتاب يتحدث عن سفارته التي بعثه السلطان إسماعيل بها الى كارلوس الثاني ملك إسبانيا في سنة 1690م، ليقوم بمهمة مزدوجة وهي الاتفاق على تبادل الأسرى و العمل على استرداد الكتب العربية<sup>111</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 11329-112<sup>112</sup>، شرح فيه ما شاهده في سفارته من العجائب و الغرائب الى بلاد الأندلس، طبع الكتاب على الحروف بمدينة طنجة سنة 1940م، مع ترجمتها الى اللغة الإسبانية<sup>113</sup>.

- " نتيجة الإجهاد في المهادة و الجهاد" للمؤلف أبي العباس أحمد بن المهدي الغزال الحميري الأندلسي، توفي سنة 1777م، وهو عبارة عن قصة الرحلة التي قام بها المهدي الغزال، وزير السلطان محمد بن عبد الله سفيرا عن سلطانه الى كارلوس الثالث ملك إسبانيا سنة 1179هـ/ 1766م، ليسعى في سبيل افتداء الأسرى المسلمين الموجودين في إسبانيا، ولاسترداد الكتب العربية التي استولى عليها الإسبان (كتب المكتبة الزيدانية)، وهو يصف لنا رحلته منذ بدايتها، والبلاد التي مر بها<sup>114</sup>، المصنف بالخرزانة الحسنية تحت رقم: 11684-3916-1013-75-112341<sup>115</sup>.

وفي تدوين السفير للرحلة يصف معالم المدن التي مرّ بها وعودات أهلها وحفلات الاستقبال المقامة على شرفه، كما يذكر مظاهر التقدم التقني الذي بلغه الإسبان آنذاك، ويهتم أكثر بوصف المساجد والقصور الإسلامية التي زارها بالأندلس، مع وصف الآثار المغربية الباقية في سبتة، وأخيرا يختم الرحلة بمشهد وصول الأسرى واستقبال العاهل المغربي لهم.<sup>116</sup> نشر الكتاب أول مرة ضمن منشورات مؤسسة فرنكو بالعرائش سنة 1360هـ/ 1941م، وعلق عليها الأستاذ الفريد البستاني، ثم أعيد نشرها بتحقيق الأستاذ إسماعيل العربي وصدرت عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 1980م<sup>117</sup>، يقع في جزء واحد، توجد نسخة منه بالخرزانة الفاسية وبالخرزانة العامة<sup>118</sup>.

- " التحفة السنوية للحاضرة الشريفة الحسنية في المملكة الإصبانيولية" ل أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الكرودوي المتوفي سنة 1318هـ/ 1900م، وهي عبارة عن رحلة بأمر السلطان الحسن الأول الى بلاد الإسبان مع القائد عبد الصادق بن أحمد الريفي الطنجي و ذلك سنة 1303هـ/ 1884م.<sup>119</sup>

وهو أحد كتّاب السلطان الحسن الأول، حيث قام بمرافقة مبعوثا ضمن سفارة بعث بها السلطان الى ملك اسبانيا ألفونسو الثاني عشر، من خلالها ووصف لنا ما رآه أثناء رحلته<sup>120</sup>.

- " رحلة الإسحاق" للمؤلف أبي محمد الشرقي بن محمد الإسحاق: هي رحلة قام بها الى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج، وكان ذلك على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وتوجد نسخة كتبت بخط مغربي تضم 389 صفحة بالخرزانة الحسنية الرباط، مصنفة تحت رقم 11867.<sup>121</sup>

- " البدرالساferلهداية المسافر الى فكاك الأسرى الجزائريين باسبانيا" للمؤلف ابن عثمان محمد بن عبد الوهاب المكناسي، توفي سنة 1213هـ/ 1799م، وهو عبارة عن سفارة قام بها

المؤلف بتكليف من السلطان لافتداء الأسرى المسلمين الموجودين في مالطة و نابل، يوجد نسخة بخط مغربي تقع في 136 ورقة، و نسخة أخرى مصوّرة تضم 39 ورقة<sup>122</sup>.

- "تحفة الملك العزيز بمملكة باريز" للمؤلف الحاج إدريس بن محمد بن إدريس الفاسي<sup>123</sup>، توفي سنة 1879م، وهو عبارة عن قصة الرحلة التي قام و كتبها الشيخ إدريس بن محمد بن إدريس العمراني كاتب السلطان عبد الرحمن ابن هشام الى باريس موفدا من سلطانه سفيرا لدى ملك فرنسا، حيث قال عن هذه الرحلة السفارية: "و حملني من أوامره الشريفة و مقاصده المنيفة ما فيه عز الإسلام و الصالح العام"، لقد خرج السفير من العاصمة فاس في يوم 13 ذي القعدة 1276هـ / 1859م، ووصل الى ثغر مرسيليا و هي ترفع العلم المغربي في ساريتها تكريما للمغرب و سلطانه، وهنا يصف لنا السفير البلاد التي مرّ بها.<sup>124</sup>

#### الخاتمة:

عند تصفحنا لهذه المصادر المغربية التاريخية للدولة العلوية، لاحظنا نفس الروايات التاريخية تقريبا، وفي كثير من الأحيان نجد أنّ المؤرخ اللاحق ينقل حرفيا ما أورده السابق، ويحيل عليه كليّة، ويكتفي في هذا السياق بالقول: قال صاحب "البستان..."، أو قال صاحب "الجيش..."، أو قال صاحب "الاستقصا..."، فالباحث الذي يريد التحقق من صحة الأحداث، و مقابلة مختلف الشهادات فيما بينها، عسى أن ينفذ الى حقائق الأمور و يقتنع بها، يصطدم بتشابه الروايات التاريخية، وتكرار نصوصها في جلّ المصادر، وبالتالي يحصد حصيلة هزيلة من المعلومات التاريخية، كان يكفيه الاطلاع على مصدر واحد منها، ليفي بغرضه و يوفر على نفسه عناء تجميع نصوص كثيرة متشابهة و تُردد نفس الكلام.

أمّا كتب التراجم، المناقب و الأنساب، فقد انصرف اهتمام مؤلفيها بدورهم الى الترجمة لأعلام السياسية، الدين و الأدب من سلاطين، أمراء، شرفاء، صلحاء، فقهاء، قضاة و علماء، أي أنّها اقتصرت على التأريخ لفئة قليلة من الناس، كانت تشكل خاصة المجتمع، وتتميز عن العامة فيه، من حيث نسبها، شرفها، وضعيتها الاجتماعية و السياسية...، واهملت باقي فئات المجتمع المغربي.

إنّ المؤرخين المغاربة الذين كتبوا عن الدولة العلوية، أغلبهم كانوا ذوي صلة وطيدة بملوكها (مؤرخين البلاط)، ومن كبار موظفيهم المسؤولين، حيث كانوا جزءا من جهاز الحكم و الدولة، وقليل هم الذين أرخوا لها بدافع الرغبة في الدراسة و البحث، وتقصي الحقائق، أو لمجرد



الإعجاب و التقدير، و الواقع أن قرب جلّ المؤرخين من سلاطين هذه الدولة، أتاح لهم التقاط الأخبار و معرفة الأسرار، و الاطلاع على المحادثات و المراسلات الهامة.

ويعتبر الملك محمد الخامس أول ملك أحدث منصب مؤرخ المملكة بقصره بصفة رسمية قانونية، ليقوم بكتابة التاريخ الحديث للدولة العلوية بمنهجية علمية، حيث أمر بجمع الوثائق التاريخية و تنظيمها و تبويبها و جعلها رهن إشارة الباحثين، حماية لهم من اللجوء الى الوثائق الأجنبية المغرضة، كما أسس المطبعة الملكية لإحياء التراث العلمي و التاريخي المغربي، وحرص ابنه الحسن الثاني على تشجيع البحث و التأليف التاريخي، حيث أنشأ مديرية للوثائق الملكية، ووسع مجال المطبعة الملكية و جمع الكتب من سائر قصوره بمختلف أنحاء المملكة في المكتبة الحسنية الملكية.

:

- 1 - محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب (الفترة المعاصرة 1790م – 1930م)، ج2، مطبعة فضالة، المحمدية، 1990، ص11.
- 2- ليفي بروفنصال، مؤرخو الشرفاء، تعريب: عبد القادر الخالدي، مطبوعات دار المغرب للتأليف الترجمة و النشر، الرباط، 1977، ص116.
- 3- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1997، ص96.
- 4- نفسه، ص86
- 5- محمد المنوني، المرجع السابق، ج2، ص ص 91-92.
- 6- محمد عبد الله عنان و آخرون، فهارس الخزانة الحسنية، ج1، إشراف و مراجعة: أحمد شوقي بنين، المطبعة الملكية، الرباط، 2000، ص55.
- 7- عمر عمور، كشاف الكتب المخطوط بالخزانة الحسنية، تقديم: أحمد شوقي بنين، ط1، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، 2007، ص36.
- 8- محمد المنوني، المرجع السابق، ج2، ص12.
- 9- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص87.
- 10 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج2، ص14
- 11 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج1، ص205

- 12 - حسن الصادقي، "من نوادر المخطوطات "زهر الأكم" مخطوط فريد في تاريخ الدولة العلوية"، مجلة المناهل، العدد 36، الرباط، 1987، ص 320.
- 13 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 63.
- 14 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 93.
- 15 - ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص 342.
- 16 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 386.
- 17 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 97.
- 18 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 94.
- 19 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 141.
- 20 - ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص 142.
- 21 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 152.
- 22 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 617.
- 23 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 102.
- 24 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 56.
- 25 - للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: مصطفى الشابي، "عبد الرحمن ابن زيدان مؤرخا سياسيا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 10، الرباط، 1984، ص ص 135-147.
- 26 - عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق: علي عمر، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 5.
- 27 - عبد الرحمن بن زيدان، مقدمة كتاب العز و الصولة في معالم نظم الدولة، ج 1، المطبعة الملكية، الرباط، 1961، ص ص ب-ج.
- 28 - عبد الرحمن بن زيدان، العلاقات السياسية للدولة العلوية، تق و تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 1999، ص 8.
- 29 - عبد الرحمن بن زيدان، مقدمة كتاب العز والصولة...، ج 1، المصدر السابق، ص د.
- 30 - عبد الرحمن بن زيدان، العلاقات السياسية...، المصدر السابق، ص 13.
- 31 - عبد الرحمن بن زيدان، مقدمة كتاب العز و الصولة...، ج 1، المصدر السابق، ص ز.
- 32 - عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس...، ج 1، المصدر السابق، ص ص 3-6.
- 33 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 310.
- 34 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 114.
- 35 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 95.
- 36 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 173.
- 37 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 407.

- 38 - عبد القادر زمامة، "المؤرخ المشرفي في كتابه الحلل الهيمية في ملوك الدولة العلوية"، مجلة المناهل، العدد 36، الرباط، 1987، ص 199.
- 39 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 160.
- 40 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 3.
- 41 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 16؛ ينظر أيضا: عبد الهادي التازي، "مخطوط الابتسام عن دولة ابن هشام"، مجلة المناهل، العدد 36، الرباط، 1987، ص 91.
- 42 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 11.
- 43 - عبد الرحمن ابن زيدان، العلائق السياسية... المصدر السابق، ص 12.
- 44 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 464.
- 45 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 27.
- 46 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 177.
- 47 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 99.
- 48 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 745-746.
- 49 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 114.
- 50 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 1099.
- 51 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 113.
- 52 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 462.
- 53 - عبد الرحمن بن زيدان، العلائق السياسية... المصدر السابق، ص 18.
- 54 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 1051.
- 55 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 454.
- 56 - محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب (من الفتح الإسلامي الى نهاية العصر الحديث) ج 1، مؤسسة للطباعة والنشر "بنميد"، الدار البيضاء، 1983، ص 160.
- 57 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 112.
- 58 - ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص 96.
- 59 - نفسه، ص 76.
- 60 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 1، ص 70.
- 61 - حسن الصادقي، المرجع السابق، ص 323.
- 62 - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 132.
- 63 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 47.
- 64 - أحمد بن عبد العزيز العلوي المدغري، الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية، تحقيق: عبد الكريم الفيلاي، ط 1، مطبعة فضالة، منشورات وزارة الأنباء، المحمدية، 1966، ص 19.
- 65 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 46.

- 66 - نفسه ، ص 54.
- 67 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 227
- 68 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 73.
- 69 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 60.
- 70 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 113.
- 71 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 44.
- 72 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 1، ص 221.
- 73 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 165.
- 74 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 1070.
- 75 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 456.
- 76 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 187.
- 77 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 1، ص 219.
- 78 - نفسه، ص 160.
- 79 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 102.
- 80 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 615.
- 81 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 218.
- 82 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 1018
- 83 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 109.
- 84 - للمزيد من التفاصيل عن التعريف بهذا الكتاب ينظر: بن إبراهيم العباس السملالي المراكشي، مقدمة كتاب الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، الجزء الأول، مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1993، ص ص ح - ي.
- 85 - للاطلاع عن ترجمة هذا المؤلف ينظر: بن إبراهيم العباس السملالي المراكشي، مقدمة كتاب الإعلام...، ج 1، المصدر السابق، ص ص د-ز.
- 86 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 86.
- 87 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 41.
- 88 - نفسه، ص 13.
- 89 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 9
- 90 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 12.
- 91 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 209.
- 92 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 114.
- 93 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 311.

- 95 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 114.
- 96 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 742.
- 97 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 310.
- 98 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص ص 34-35.
- 99 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 133.
- 100 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 99.
- 101 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 52.
- 102 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 106.
- 103 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 43.
- 104 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 227.
- 105 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 53.
- 106 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 261.
- 107 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 80.
- 108 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 230.
- 109 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 118.
- 110 - ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص 201.
- 111 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 567.
- 112 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 193.
- 113 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 235.
- 114 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 1039.
- 115 - عمر عمور، المرجع السابق، ص 453.
- 116 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 252.
- 117 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 1، ص 230.
- 118 - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، المرجع السابق، ص 250.
- 119 - محمد المنوني، المرجع السابق، ج 2، ص 119؛ ينظر أيضا: محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص ص 245-246.
- 120 - محمد عبد الله عنان و آخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 245.
- 121 - نفسه، ص 533.
- 122 - نفسه، ص 154.
- 123 - ينظر الترجمة عنه: محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 2663.